

تأطير الجالية في المهجر  
قطاع وزارة الشؤون الدينية والأوقاف "نموذجاً"  
**Framing the community abroad**  
**The sector of religious affairs and waqfs model.**

الأستاذ<sup>1</sup>: عبد القادر قطشة  
aek.gatcha1976@gmail.com  
إطار بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف

تاريخ النشر: 2022/12/31

تاريخ القبول: 2022/12/29

تاريخ الاستلام: 2022/12/15

**ملخص**

يعتبر تأطير الجالية في المهجر من أولويات الدولة الجزائرية وهي أحد نقاط برنامج رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، وفي مخطط برنامج عمل الحكومة، ومنذ الاستقلال تم تعيين مكلف بالجالية في المهجر وله مقعد في البرلمان الجزائري وهي الآن جزء من وزارة الخارجية الجزائرية فتسعى وزارة الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج، ولقطاع الشؤون الدينية والأوقاف حظ وافر في تأطير الجالية من أهمها تأطير المساجد بالأئمة وفي صلاة التراويح وتحفيظ القرآن الكريم توزيع المصاحف والكتب الدينية وغيرها من الجوانب التي تعنى بالشأن الديني، وهذا المقال سيكشف لنا بشيء من التفصيل هذه الجوانب ويميط عنها اللثام.  
كلمات مفتاحية: الجالية، الأئمة، المساجد، التعليم القرآني، التكوين، المصاحف.

**Abstract:**

The supervision of the Algerian community abroad is one of the Algerian state priorities, and one of the points included in the programme of Mr. Abdelmadjid Tebboune, President of the Republic, and the government's programme outline.

Since independence, a representative of the community abroad has been appointed and has a seat in the Algerian Parliament. It is now part of the Algerian Ministry of Foreign Affairs, called the Ministry of Foreign Affairs and the National Community Abroad.

The sector of religious affairs and endowments plays a big role in supervising the community, including providing mosques with imams, the prayers of Tarawih, the memorization of the Holy Quran, the distribution of Quran as well as religious books and other aspects concerned with religious affairs. This article will reveal some detail in this regard.

**Key words:** Community, Imams, Mosques, Quranic Education, Training, Quran.

<sup>1</sup> المؤلف المرسل: عبد القادر قطشة، البريد الإلكتروني: [aek.gatcha1976@gmail.com](mailto:aek.gatcha1976@gmail.com)

## ● مقدمة:

فإن موضوع تأطير الجالية الجزائرية في المهجر له حيز كبير في دساتير الدولة الجزائرية وقوانينها، ذلك أن تأطيرها يشمل مناحي الحياة عموماً في الجانب الإداري والاقتصادي والسياسي والاجتماعي والديني، ولست هنا لذكر هذه القوانين، والحديث عن شتى وجوه التأطير، وإنما الإشارة إلى ما يتعلق بقطاع وزارة الشؤون الدينية والأوقاف على سبيل الذكر لا الحصر، وقد اعتمدت في مداخلتي على منهج الاستقراء والتتبع لأنه المنهج الذي يتوافق مع هذه المداخلة، ليجيب عن تساؤل ألا وهو: ما مدى مساهمة وزارة الشؤون الدينية والأوقاف في مرافقة الجالية في المهجر؟

وقبل الخوض في الموضوع يحسن بنا التعرف على ماهية الجالية لنضبط من خلالها حدود هذا المقال فنقول وبالله التوفيق تعريف الجالية لغة هو اسم، مفرد، مؤنث، الوزن الصرفي: **الْفَاعِلَةُ**<sup>2</sup>، الجمع: **جَالِيَّات**، **جَوَالٍ** ويطلق على أهل الذمة جاء في لسان العرب "وقيل لأهل الذمة الجالية لأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أجلاهم عن جزيرة العرب لأمر النبي ﷺ<sup>3</sup> فسُمُّوا جَالِيَّةً ولزمهم هذا الاسم أين حلُّوا ثم لزم كلٌّ من لزمته الجزية من أهل الكتاب بكل بلد وإن لم يُجَلُّوا عن أوطانهم" اهـ. والجالية: جماعة من الناس تعيش في وطنٍ جديدٍ غير وطنهم الأصلي، أو الذين تركوا أوطانهم وابتعدوا عنها. أو غرباء يقيمون في بلاد غير بلادهم.

وجه التسمية هنا أن من ترك بلده الأم وهاجر ليعيش في بلد آخر بغض النظر عن توافق الديانة أم لا، فهو مهاجر تحكمه قوانينه ودساتيره وفق النظام العام.

ولخدمة هؤلاء فتحت سفارات وقنصليات في دول العالم لتسير الجالية إدارياً واقتصادياً وسياسياً وغير ذلك من مناحي الحياة وليس هذا هو موضع بسط هذه المناحي إلا في إشارات عامة فالجالية الجزائرية "مشاركة في العمل السياسي، خاصة في الفترة التي عرفت فيها البلاد انفتاحاً سياسياً ونظاماً ديمقراطياً قائماً على التعددية الحزبية وإشراك جميع المواطنين في الحياة السياسية، من أهم المسائل التي لاقته اهتماماً بالغاً لدى المدافعين عن الهجرة والمهاجرين والمواطنة. فترجم هذا الاهتمام المتعلق بالتمثيل السياسي للجالية، في إسهامات عديدة كان لها الأثر الإيجابي في قرارات الحكومة والمنظمات الرسمية وغير الرسمية على المستوى الوطني. إذ تمثل هذا الأخير في إصدار نصوص قانونية وتشريعية تقر بدور ومكانة الجالية الجزائرية، خاصة تلك المقيمة بفرنسا. حيث تم الاعتراف بها كقوة ثانية مشاركة في جميع مناحي الحياة المختلفة على قدم المساواة مع المواطنين المقيمين في الدولة الجزائرية، خاصة على مستوى الحقل السياسي. هناك مبادرات وطنية تدخل في إطار التخطيط لتفعيل المشاركة السياسية للجالية الجزائرية منها: المجلس الوطني الاستشاري للجالية، بهدف إدماج قضايا الهجرة في سياساتها، ودعم وصول الجالية لمراكز صنع القرار والنهوض بأوضاعها" وهذا ضمن التزامات رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون الأربعة والخمسين (54) حيث ورد في الالتزام الواحد والخمسين (51) ما نصه "حماية الجالية الوطنية في الخارج والمغتربين وترقية مشاركتهم في التجديد الوطني"<sup>4</sup> وفي مخطط عمل الحكومة من أجل تنفيذ برنامج السيد رئيس الجمهورية<sup>5</sup> مناحي تأطير الجالية بالمهجر.

## أولاً تأطير الجالية بالأئمة في المساجد:

لقد تم سن مرسوم تنفيذي رقم 05- 138 مؤرخ في 15 ربيع الأول عام 1426 الموافق 24 أبريل سنة 2005، يحدد الأحكام المطبقة على المستخدمين الدينيين الموضوعين تحت تصرف لجنة الأوقاف لتأطير النشاط الديني لدى مسجد باريس، يوظف الانتداب في مسجد باريس حرصاً من الدولة الجزائرية على ضمان المرجعية الدينية لجاليتنا في بلد المهجر، وقد وصل عدد المساجد المؤطرة إلى مائة وعشرين (120) مسجداً يتناوب عليها أئمة أكفاء كل أربع سنوات، يتم اختيارهم من خيرة وأفضل الأئمة في الجزائر بشفافية، الحكم الفصل فيها هو كونه موظفاً بقطاع الشؤون الدينية والأوقاف بوظيفة إمام بمختلف الرتب إمام مدرس أو إمام أستاذ أو إمام أستاذ رئيسي، وللسيدات المرشحات الدينيات نصيب في هذا التأطير،

ثم مدى التحكم في اللغة الفرنسية، ويتم فتح باب الترشح عبر الموقع الإلكتروني للوزارة، وإجراء امتحان كتابي يكمل بمقابلة شفوية للناجحين في الكتابي، ثم دورة تكوينية لفائدة الناجحين تُعينهم على فهم واقع الجالية الجزائرية أولا والمسلمين المقيمين هناك عموما، وقد أصدرت دائرتنا الوزارية كتيباً بعنوان "ميثاق الإمام في المهجر" يحتوي على عدة قواعد تساعد الإمام على تبليغ رسالته الربانية على الوجه الصحيح.

### ثانياً تأطير صلاة التراويح:

يتم تأطير صلاة التراويح خلال شهر رمضان بإرسال قرابة المائة (100) قارئ يتم اختيارهم من سلك أساتذة التعليم القرآني وسلك أعوان المساجد رتبتي مؤذن وقيم، ممن نجح في المسابقة الشفوية بعد التسجيل في موقع الوزارة ليتم إيفادهم إلى فرنسا بناء على اتفاقية مبرمة في هذا المجال.

لعلكم تلاحظون من خلال ما سبق ذكره التركيز على الجالية في فرنسا وهذا لا يُستغرب نظرا لتاريخ البلدين من استعمار ثم استقلال، تخلله لجوء الجزائريين إلى فرنسا للعمل وكسب لقمة العيش، غير أنه يمكن في هذا المقام الإشارة إلى الطلبات التي تصل دائرتنا الوزارية عن طريق وزارة الخارجية والجالية الجزائرية خارج الوطن، من بلدان شتى من أوروبا وأمريكا وكندا تطلب هذه الجمعيات المعتمدة إرسال أئمة لصلاة التراويح، وأحيانا بذكر الإمام المرغوب فيه لأداء صلاة التراويح عندهم، وتُعين دائرتنا الوزارية من تراهم كفؤا لهذه المهمة النبيلة.

### ثالثاً التأطير من حيث التكوين:

ضمن هذا السياق تُرسل دائرتنا الوزارية إشارات ذات كفاءة عالية، لإجراء دورات تكوينية ومحاضرات لدى الجالية، يحضرها السادة الأئمة المنتدبون، ويفتح فيها نقاش مثير يُعين السادة الأئمة على أداء مهامهم على أفضل وجه.

### رابعا التأطير في التعليم القرآني:

بالنسبة للتعليم القرآني فله اليد الطولى في تأطير الجالية بالخارج، خاصة بعد إطلاق مقراًة الجزائر الإلكترونية والتي أعطى إشارة انطلاقها السيد وزير الشؤون الدينية والأوقاف الأستاذ الدكتور يوسف بلمهدي ويشرف عليها علماء القراءات من داخل وخارج الوطن، وانتسب إليها أبناء الجالية الوطنية من مختلف الدول خاصة الأوروبية فضلا عن الدول العربية والإسلامية؛

وفي صائفة هذه السنة أمر السيد وزير الشؤون الدينية والأوقاف فتح أقسام تحفيظ القرآن الكريم لأبناء الجالية الذين جاؤوا رفقتهم أهلهم وذوهم لقضاء عطلة الصيف في الجزائر، وقد شهدت إقبالا كبيرا ينم على تمسك أبناء جاليتنا بكتاب ربنا وحبهم لتعلم اللغة العربية،

### خامسا:

وفي سياق تأطير الجالية يتم إرسال المصاحف المطبوعة في الجزائر برواية ورش عن نافع، وكذا المصاحف المسموعة، بكميات معتبرة يتم توزيعها على مختلف المساجد هناك، وتقدم كجوائز في مختلف المسابقات القرآنية والدينية هناك.

### سادسا:

تأطير الجالية بإرسال مختلف الكتب الدينية ومطبوعات دائرتنا الوزارية التي تخدم الوسطية والاعتدال وتنبد كل أنواع الفرقة والاختلاف وتوزيعها في كل مناسبة وعلى المساجد وعلى من طلبها.

### سابعا:

تأطير الجالية بخدمة الإفشاء، فإنه لا يخفى على شريف علمكم أن الفتوى في البلدان غير المسلمة لها خصوصية اصطلاح عليها المتأخرون بفقه الأقليات المسلمة، وقد أخذت دائرتنا الوزارية على عاتقها التكفل بالفتوى عبر الخدمة الرقمية في الموقع الرسمي للوزارة أيقونة "خدمة الفتوى" تستقبل الأسئلة من عدة دول أجنبية في غالبيتها خلال شهر رمضان الفضيل، وفي جائحة كورونا فقد أطلقت دائرتنا الوزارية تطبيق "فتاوى علماء الجزائر" الذي يسهل تحميله في الهواتف الذكية، وقد شهد عددا معتبرا من الأسئلة أجاب ويجيب عليها مشايخ أكفاء مراعين في هذا كله فقه المهجر.

هذه النقاط السبعة كلها تندرج ضمن دور وزارة الشؤون الدينية والأوقاف في تأطير الجالية بالمهجر عموما، إضافة إلى ما سبق ذكره فمن أجل تخفيف الإجراءات الإدارية على الجالية الوطنية فقد تم تخفيف إجراءات اعتناق واثبات الإسلام

وتحيين قائمة الهيئات والجمعيات في الدول الموقعة على الوثيقة لاعتمادها في إصدار هذه الوثيقة. طبعا هذه الهيئات والجمعيات توافينا بها وزارة الشؤون الخارجية والجالية الوطنية، ويتم تحيينها بشكل دوري.

هذه بعض مساهمات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف في بلد المهجر خدمة للجالية هناك، وتطبيقا لالتزامات السيد رئيس الجمهورية وتنفيذا لمخطط عمل الحكومة.

#### قائمة المصادر والمراجع:

- 1- لسان العرب بتصريف ج/ 14 ص: 194، تاج العروس من حواهر القاموس ص 368.
- 2- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع إلا مسلماً) أخرجه مسلم رقم الحديث 1767.
- 3- "التزاماتي الـ 54 لبناء جمهورية جديدة" ملخص برنامجي الرئاسي 2019-2024. النشر المديرية العامة للاتصال والوثائق-رئاسة الجمهورية - المطبعة الرسمية الجزائر. جويلية 2020.
- 4- مخطط عمل الحكومة من أجل تنفيذ برنامج السيد رئيس الجمهورية ص 80 تحميل bdf من موقع مصالح الوزير الأول.